

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

فتفحشوههم ولكن سلوهم في منازلهم فمن أعطى أعطى ومن منع منع .

قال أبو حاتم رضى عنه الذي قاله عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه إذا كان المسئول كريما فإنه أن سئل الحاجة في نادي قومه ولم يكن عنده قضاؤها تشور وخجل وأما إذا كان المسئول لئima ودفع المرء الى مسألته في الحاجة تقع له فإنه إن سأله في مجلسه ومسجده كان ذلك أفضى لحاجته لأن اللئيم لا يقضي الحاجة ديانة ولا مروءة وإنما يقضيها إذا قضاها طلبا للذكر والمحمدة في الناس .

على أني أستحب للعاقل أن لو دفعه الوقت الى أكل القدر ومص الحصى ثم صبر عليه لكان أحرى به من أن يسأل لئima حاجة لأن إعطاء اللئيم شين ومنعه حنف .

ولقد أنشدني محمد بن عبد الله البغدادي ... إذا أعطى القليل فتى شريف ... فإن قليل ما يعطيك زين ... وإن تكن العطية من دني ... فإن كثير ما يعطيك شين

أنبأنا أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني بدمشق حدثنا علي بن خشرم قال سمعت سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي يقول خرجت حاجا فملت المحمل فنزلت أساير القطرات فقال أتانا أعرابي فقال لي يا فتى لمن الجمال بما عليها قلت لرجل من باهله قال يا الله أن يعطى الله باهليا كل ما أرى قال فأعجبني ازدرأؤه بهم ومعى صرة فيها مائة دينار فرميت بها اليه فقال جزاك الله خيرا وافقت مني حاجة فقلت يا أعرابي أيسرك أن تكون الجمال بما عليها لك وأنت من باهله قال لا قلت أيسرك أن تكون من أهل الجنة وأنت باهلي قال بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أنني من باهله فقلت يا أعرابي الجمال بما عليها لي وأنا من باهله قال فرمى بالصرة إلي فقلت سبحان الله ذكرت أنها وافقت منك حاجة قال ما يسرني